يصلونها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ينقرونها نقرا من غير خشوع
واخبات ولا اجتناب لما يكره فيها من العبث باللحية والثياب وكثرة التثاؤب والالتفات
لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرا من السور وكما ترى صلاة اكثر من ترى الذين
عادتهم الرياء باعمالهم ومنع حقوق اموالهم والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون سهوهم عن
الصلاة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والرياء الذي هو شعبة من الشرك ومنع
الزكاة التي هي شقيقة الصلاة وقنطرة الاسلام علما على انهم مكذبون بالدين وكم ترى
من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيا مصيبتاه وطريقة
اخرى ان يكون فذلك عطفا على الذي يكذب اما عطف ذات او صفة على صفة ويكون
جواب ارايت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني وما يقول فيمن يكذب بالجزاء
وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع ثم قال فويل للمصلين اي اذا علم انه
مسيء فويل للمصلين على معنى فويل لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع
التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم فان قلت
كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت معناه الجمع
لان المراد به الجنس فان قلت اي فرق بين قوله عن صلاتهم وبين قولك في صلاتهم قلت
معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او
الفسقة الشطار من المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان
او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه يقع له السهو
في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم وعن انس
رضي الله عنه الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم وقرا ابن مسعود لاهون فان قلت ما
معنى المراءاة قلت هي مفاعلة من الاراءة لان المرائي يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء
عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة فمن
حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام ولا غمة في فرائض الله لانها اعلام
الاسلام وشعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة بالاظهار

بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فان اظهره قاصدا
للاقتداء به كان جميلا وانما الرياء ان يقصد بالاظهار ان تراه الاعين فيثني عليه بالصلاح
وعن بعضهم انه راى رجلا في المسجد قد سجده الشكر فاطالها فقال ما احسن هذا لو كان
في بيتك وانما قال هذا لانه توسم فيه الرياء والسمعة على ان اجتناب الرياء صعب الا على
المرتاضين بالاخلاص ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء
في الليلة المظلمة على المسح الاسود الماعون الزكاة قال الراعي قوم على الاسلام لما يمنعوا
ما يمونهم ويضيعوا التهليلا وعن ابن مسعود ما يتعاور في العادة من الفاس والقدر والدلو
والمقدحة ونحوها وعن عائشة الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة
اذا استعيرت عن اضرار وقبيحا في المروة في غير حال الضرورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ارايت غفر الله له ان كان للزكاة مؤديا سورة الكوثر مكية وهي ثلث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم في قراءة النبي صلى الله عليه انا اعطيناك
بالنون وفي حديثه صلى الله عليه وانطوا الثبجة الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة قيل
لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابك قالت آب بكوثر وقال وانت كثير يا ابن مروان طيب
وكان ابوك ابن العقائل كوثرا وقيل الكوثر نهر في الجنة وعن النبي صلى الله عليه انه قراها حين انزلت
عليه فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير وروي في صفته احلى من
العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة
عدد نجوم السماء وروي لا يظما من شرب منه ابدا اول وارديه فقراء المهاجرين الدنسوا الثياب
الشعث الرؤوس الذين لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته
تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره وعن ابن عباس انه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن
جبير فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير والنحر نحر البدن وعن عطية
هي صلاة الفجر بجمع والنحر بمنى وقيل صلاة العيد والتضحية وقيل هي جنس الصلاة والنحر
وضع اليمين على الشمال والمعنى اعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعطه
احد غيرك ومعطي ذلك كله انا اله العالمين فاجتمعت لك الغبطتان السنيتان اصابة

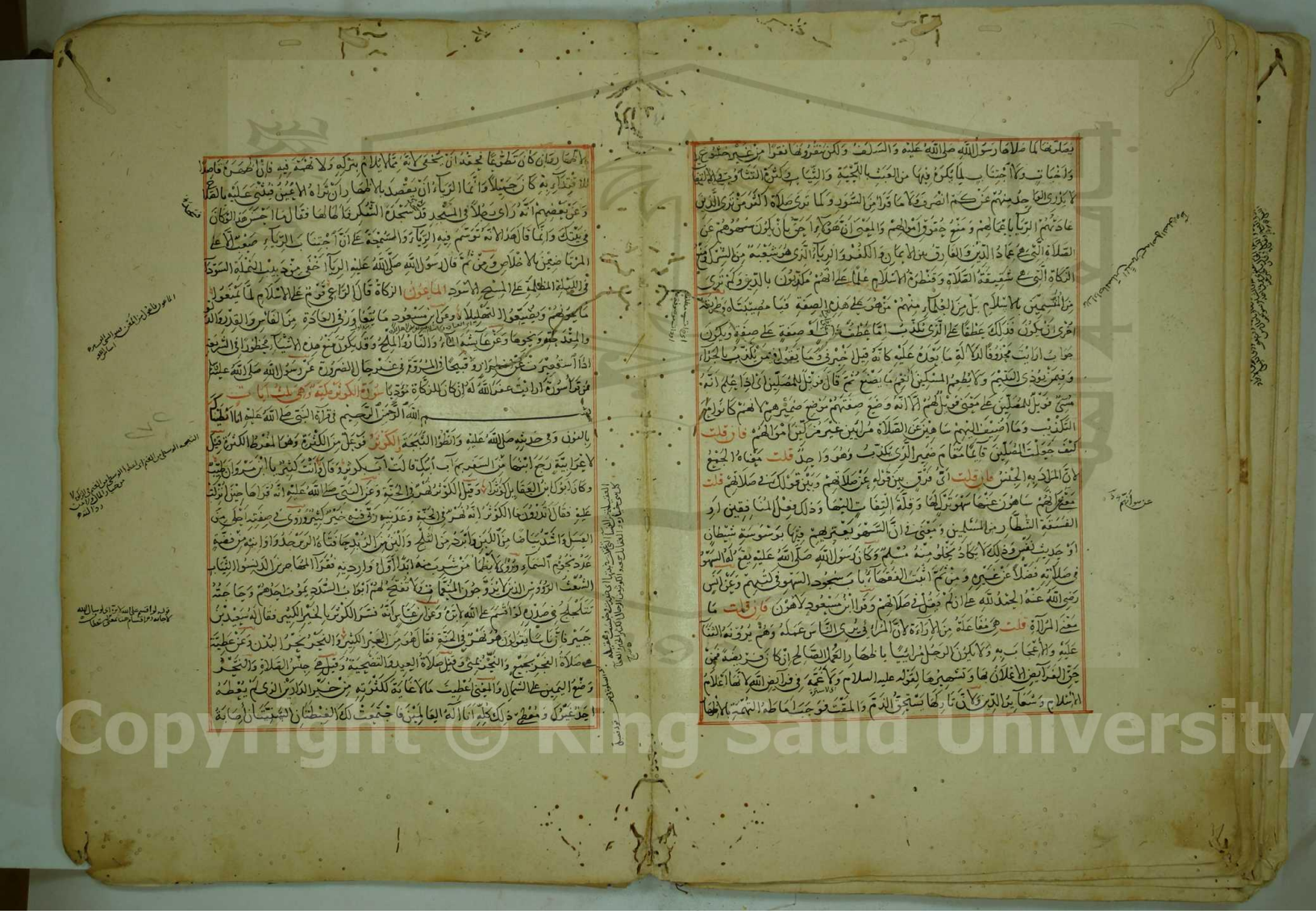

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)